

«22» عام .. مهنية والتزام

فكرة نبيلة.. أشعلها قائد محنك لتضيء «ظلمات الأنظمة الظالمة»

انطلقت لتبقى مشعل نور يكشف الجرائم ويفضح الانتهاكات

السمو الأمير الوليد، وحمل هذه الشعلة حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد المفدى، فإزادت توهجا وتألقا، وتمكنت من إثارة المزيد من الظلمات لأنظمة استبدادية، اعتقدت أن في مقهورها حجب الحقائق إلى الأبد، وكانت حاضرة بقوة في كثير من مناطق التوتر والظلم، لتكشف الحقائق، وأخرها جريمة اغتيال جمال خاشقجي، والتي عرضت مشاهدتها مهينة منقطعة النظير، مما جعل جميع الأطراف تحت أضواء ساطعة لا تترك لهم فرصة لإخفاء أمر ما أو تهربا شخصيا.

وهذا يؤكد أيضاً على أن هذه المشروع النضوي الكبير، بيد أمينة، ومهما تعرضت لضغوط ومطالب وتهديدات، فهي لن تخضع سوى للخالق سبحانه وتعالى.

عندما نتحدث عن صاحب السمو والأمير الوليد، ودورها في قيام «الجزيرة» واستمرارها وتألقها، لابد من الحديث أيضاً بكثير من التقدير والعرفان، عن سعادة الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني، رئيس مجلس إدارة شبكة الجزيرة، الرجل الذي يعمل بصمت، لكن بشكل ذؤوب لا يكل ولا يمل من العطاء المتدفق، من أجل أن يبقى هذا المشروع التثويري، مفخرة لكل المناضلين بلغة الضاد، كما لا يفوتني أن أقدر عاليا جهود سعادة الشيخ عبد الرحمن بن حمد آل ثاني، الرئيس التنفيذي للمؤسسة القطرية للإعلام، الذي يقود هذا الجهاز الإعلامي المهم، وسط تحديات صعبة، وأمواج متلاطمة، خاصة مع تداعيات الحصار الجائر، وقد أثبت جدارة وحنكة وحكمة، دون التنازل عن الثوابت الأساسية القائمة على احترام حرية التعبير وصونها وحمايتها.

ويطبيعة الحال، فإن الشكر والعرفان أيضاً للعاملين في الجزيرة، الذين قدموا التضحيات الكبيرة لإيمانهم المطلق بحرية الكلمة والتعبير، فتم من قضى، ومنهم من سجن، ومنهم من تعرض للتعذيب، وما زادهم ذلك إلا إصراراً وقوة، ولأنها منبر الحقيقة، ومحطة الرأي والرأي الآخر، كابنت «الجزيرة» الكفيرة، وقدمت التضحيات بقلب مؤمنة راضية، فهي أروع منذ انطلاقتها، أن هذا الطوق طمء بالآلام، ومن المؤسف أن تأتي احتفالاتها هذا العام، وحدث مقتل الصحفي جمال خاشقجي بخيم على الجميع، وهو الذي شارك قبل عامين احتفالات مرور عشرين عاماً..

الأمر الذي يلقى عليها مسؤولية مضاعفة، إبقاء هذه القضية حية، إلى أن يتألم الجانب الحقيقي ما يستحقه، وإلى أن تدرك أنظمة الظلم والاستبداد، أن القتل والتعذيب وتكميم الأفواه يجب أن تصعب شيئا من المقتل الأسود، وأنها لن تتجح في مواجهة التغيير والوعي والإعلام الهادف، ولن تسكت صوت الحق حتى لو واصلت ممارساتها الوحشية.. والداغشية..!



لولا «الجزيرة» لقيت جريمة خاشقجي «ضد مجهول»!

منبر فريد لنشر الحقيقة بمصداقية .. وحرية تعبير بضمير

ولم تحجبه، وكانت في كل تطور جديد تحاول التواصل مع ضيوف من السعودية لنقل وجهة نظرها، ومع أنهم كانوا يمتنعون، خوفاً أو لضعف حججهم، كانت «الجزيرة» تلجأ إلى خبراء ومحللين يميلون للموقف السعودي بشكل واضح، من أجل نقل الحقيقة كاملة للرأي العام بطريقة مهنية متوازنة.

حتى في الأزمة الخليجية، وقطر ضحيتها الأساسية، لم تتحول «الجزيرة» منبرا لصلح قطر، واستمرت عبر كل برامجها تحاول استضافة مسؤولين من دول الحصار للتعبير عن وجهة نظر دولهم، لكن هؤلاء كانوا يرفضون المشاركة في الدوام، ما كان يدفع «الجزيرة» إلى استضافة شخصيات من دول أخرى، عرف عنهم دفاعهم عن سياسات هذه الدول، وقد ظهر ذلك جليا في قضية اغتيال جمال خاشقجي، حيث شخصيات معروفة بولائها للرياض، من أجل ترجمة شعارها الذي قامت عليه: الرأي والرأي الآخر.

كل المنجزات العظيمة بدأت بفكرة، لكن الفكرة تحتاج إلى شجاعة ومثابرة لتحويلها إلى مشروع ناجح، وإذا كان هذا الأمر ينطبق على الأعمال، فإنه ينطبق أيضا على كل المشروعات النبيلة الأخرى، ومنها الجزيرة..

هذه الفكرة الفريدة أوقد شعلتها رجل نبيل، هو صاحب

مقعية ووحشية وإرهابية ضد معارضينا..! فقد لعبت «الجزيرة» دورا رئيسيا في إلقاء الضوء على جميع تداعياتها، وإيقاظها حية، لحين تقديم جميع ملبساتها للرأي العام، والتوصل إلى الجناة الحقيقيين، الذين ارتكبوها هذا العمل الفظيع.

ولو أننا مازلنا في مرحلة «ما قبل الجزيرة»، ربما لم تكن لنسمع عن هذه الجريمة المروعة إلا بعد أيام من حدوثها، وربما كانت قيود «ضد مجهول» شأنها شأن الكثير من الجرائم الأخرى، لكن الأزمة تغيرت ولم يعد في مقدور القنطة مواصلة جرائمهم، ولم يعد بإمكان اللصوص مواصلة سرقاتهم، ثم التفاخر بما ارتكبوهم من أفعال، صار للمواطن العربي صوت، ومحامون يتولون الدفاع عنه في سبيل الإنصاف له، وهذا تماما ما يجعلنا نزيد فخرا بهذا المشروع النضوي التثويري الهائل، وهنا أعود لكلمة صاحب السمو الأمير الوليد في الذكرى العشرين، والتي اختتمتها بتوجيه العاملين في هذه اللحظة إلى المضي قدما إلى الأمام: «استمروا في رسالتكم النبيلة، شهود حق، ولسان صدق، ولا تسمحوا لجرم بالتستر على جريمته..»

وكان سموه يقرأ ما سيحدث بعد عامين، عندما طالب بعدم التستر على الجريمة، وهذا ما فعلته «الجزيرة»، وهي تتابع تداعيات قضية خاشقجي، ومع ذلك فلم تغفل الرأي الآخر

شاركته «الجزيرة»، قبل عامين احتفالها بمرور عشرين عاماً على انطلاقتها، بمقال يذاته بسؤال: لماذا الجزيرة..؟ اليوم هذه الفتاة المفردة في كل شيء تحتفل بالذكرى «22» لانطلاقتها، هل هناك ما يمكن إضافته في الإجابة عن هذا السؤال الجوهري؟

قبل الاسترسال في هذه النقطة تحديدا، لابد من الإشارة إلى أن هذا المشروع النضوي الرائد ما كان ليصدر النور، وما كان ليخرج، وما كان ليستمر، لولا وجود رؤية عميقة، لم تصنعها وتجعله مشروعاً إعلامياً رائداً فحسب، لكننا مكنه من القيام بدوره على أحسن وجه، بفضل الرؤية الحكيمة لصاحب السمو الأمير الوليد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، باني نبضة قطر الحديثة.

أعود للسؤال الذي بدأت به، وقد أجاب عليه صاحب السمو الأمير الوليد، في الكلمة التي شرف بها احتفال الجزيرة بالذكرى العشرين عندما قال: «دولة قطر قررت منذ عقود من الزمان تأسيس منبر إعلامي عربي، يتيح للشعوب المتطفة رؤية نفسها ورؤية العالم بعينها، لا بعيون الآخرين، وينشر الحقيقة بين الناس، ويرفع مستوى الوعي بينهم، على أن يتسم هذا المنبر بالصدقية والموضوعية وياق معايير المهنية الإعلامية المتعارف عليها عالميا..»

هذه هي «الجزيرة» في اختصار بليغ.. إنها مرآة الحق، ومنبر الحقيقة التي تتطلع عليها بعيدا عن كل ما كان سائدا، قبلها، حيث الإعلام العربي صورة لأنظمة جامدة مترهلة، تنفذ للمصداقية والموضوعية، وأدنى معايير العمل الإعلامي المحترف، الذي يحترم عقول الناس، ويعبر عن تطلعاتهم بأمانة.

هذه الرؤية المتقدمة لما يجب أن يكون عليه الإعلام العربي، لم تكن محل ترحيب من جانب الأنظمة الاستبدادية الظلمية، فبهد الأنظمة قامت على الاستهتار بعقول الناس وحرمتهم وكراماتهم، ولم تكن لتقبل بإعلام متنوع مختلف، لذلك لم يكن عربيا إلا الإطلاق أن تتضمن المطالب الـ «13» التي وضعتها دول الحصار بندا لمطالب بإغلاق «الجزيرة»، ونسي هؤلاء أن «الجزيرة» صارت فكرة وأن الأفكار لا تموت.. وأصبحت للشعوب منبر وصوت.

ولطالما أسألوها لها، وتارة يقولون من أهميتها، ويذعنون عدم مهنيتها، وأنها تحوّر السواد، وكانهم يتحدثون عن عربية «الدخيل»، على الإعلام صاحبة شعار «أن تكذب أكثر..» ويبقى السؤال للمحسوسين في دول الحصار:

إذا كانت «الجزيرة» تفكر الأحرار، وتنتشر الأسرار، وتحرض الشعوب، وتمرض الدول، إلى آخر قائمة التهم من قبلي القوم.. فماذا هي الأولى بدون منافع ويتابعها الملايين؟ هل كل هذه الجماهير العالمية لا تميز بين الغث والسمين، ولا تفرق بين الصادقين والمخترين؟

أم أن فتشكم هو سبب غضبكم ورف غضبكم؟ لقد قامت «الجزيرة» لتبقي، فهي لم تبدأ كأداة إعلامية من أجل الترويج لقطر، بل على العكس من ذلك تماما، فقد كان لقطر نصيب من انتقاداتها، والذين أرادوا إغلاقها ومطالبا بذلك ما زالوا يعتقدون أن هناك إمكانية للتحجر على الأراء وبودها، وأنه مازال في القهور إخفاء الحقائق والجرائم والانتهاكات، في وقت أصبح فيه كل شخص في العالم عبارة عن صحفي ومصور، يكتب ويلتقط ويثبت لوسائل التواصل الاجتماعي، دون أن يستطيع أحد منعه أو رده.

وعلى ضوء القضية التي تشغل العالم بأسره منذ الثاني من أكتوبر الماضي، والمتعلقة في الجريمة المروعة التي تعرض لها الكاتب السعودي جمال خاشقجي، والتي أضاف لها المدعي العام التركي فصلا مفاجئة، مساء أمس، عندما أشار إلى أن الجثة تم تقطيعها.. في مشهد لا يمت للبشرية بصلة ولا لأخلاق الإنسانية، كما أنه يتعارض مع التعاليم الإسلامية، في دولة تتشدد بأنها حامية الدين، وهي تمارس أساليب

محمد حمدي المري
رئيس التحرير المسؤول
Email: mohd.almari@al-watan.com
@mohdalmarri2022
الخميس ٢٠ نوفمبر 2018م

مسؤولون يعملون بصمت وموظفون يذافعون عن القيم



انتصرت للصحفي المغدور به وما زال للقصة بقية .. وما خفي أعظم!

يطالبون بإغلاق «الجزيرة» لمواصلة ممارساتهم الوحشية .. و«الداعشية»..!